الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٦ الجزء الأول السنة: ٥٤ شعبان ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات د. فهد بن مطيع المغذّوي	٩
٢)	ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها -(مواضعُه ووَجهُه) د. الجيلي علي أحمد بلال	٥٩
٣)	القراءات العشريَّة الدَّائرة بين كلمتي ﴿ قَالَ ﴾ و﴿ قُلْ ﴾ - (جمعًا ودراسةً)- د. ياسر بن عوض بن رجاء العوفـيّ	١٢١
٤)	تعقُّبات الدّاني على ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) من خلال كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) - جمعاً ودراسةً - د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي	١٤٥
٥)	عبادة استماع القرآن الكريم د. رشا بنت صالح بن ناصر الدغيثر	١٨٩
٦)	الكسور والأعداد في القراءات القرآنية د. خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي	٢٣٩
٧)	الجمع البسيط لأسرار فن الالتفات من البحر المحيط -دراسة وتحليل د. بريك بن سعيد القرني	٢٨١
٨)	منظومة الزمزمي في علوم القرآن - عرض ودراسة - د. ضيف الله بن محمد الشمراني	٣٩٥
٩)	الفتقلات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي دراسة تحليلية د. محمد بن مرضي الهزيل الشراري	٤٣٣
١٠)	الأسلوب الحكيم في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير د. سلطان بن بدير العتيبي	٤٧٣
١١)	ترجمة عباد بن منصور - دراسة تحليلية – أ. د. جمعان بن أحمد الزهراني	٥٢١
١٢)	مكانة الإمام مسلم في علم العلل، دراسة تطبيقية مقارنة من خلال كتابه التمييز د. حسام خالد السقار، وآخر	٥٩٥
١٣)	الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بـ (ابن المِبْرَد) (ت ٩٠٩ هـ) - دراسة وتحقيق – د. جمال فرحات صاولي	٦٤٧
١٤)	التطبيقات الاحترازية للوقاية من الأوبئة في ضوء السنة النبوية د. زكرية بنت أحمد بن محمد غلفان زكري	٦٩٥

عبادة استماع القرآن الكريم

Worship of listening the Noble Qur'an

إعداد:

د. رشا بنت صالح بن ناصر الدغيثر

أستاذ القراءات المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

Assistant Professor of Readings in the Department of
Islamic Studies at the College of Humanities and Social Sciences
at Princess Noura bint Abdul Rahman University

البريد الإلكتروني: Rashaa29@ gmail.com

الاستقبال – **Received**: **2020/08/28**، القبول – **Accepted**: **2020/09/30**، النشر – **Published**: **2021/03/15**

DOI: 10.36046/2323-054-196-005

المستخلص:

يكشف هذا البحث عن عبادة استماع القرآن الكريم وما ورد فيها من النصوص الثابتة، وبيان آثار استماع القرآن على النفس مع ذكر الدليل من الكتاب والسنة، وقد سميته: عبادة استماع القرآن الكريم.

ويهدف إلى بيان أن استماع القرآن الكريم عبادة مشروعة لها آثارها المحمودة على النفس، وأن استماعه من القراء الضابطين أهم وسائل تعلمه وإتقان تجويده.

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي، وخلصت إلى أهم النتائج، وهي:

١. وجوب استماع القرآن الكريم في ثلاثة مواطن: في الصلاة الجهرية والإمام يقرأ، وفي خطبة الجمعة والعيدين إذا قرأ الإمام، وفي مقام التعلم يستمع التلميذ لقراءة المقرئ وما سوى ذلك فهو مستحب.

٢. أن على المتعلم أن يتحرى ويتطلب قراء الأمة الكبار المعروفين بالحفظ والإتقان ليأخذ عنهم القرآن.

٣. أن من وسائل حفظ القرآن الكريم استماعه من مقرئ متقن وتكرار ذلك.

٤. أن أعظم آثار استماع القرآن الكريم على مستمعه هو الإيمان والعلم النافع والعمل الصالح والشفاء لما في الصدور والأبدان.

٥. أن أكمل أحوال مستمعي القرآن هي حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهي وجل القلوب ودمع العيون واقشعرار الجلود مع زيادة الإيمان.

٦. وجوب استعمال قراءة التحقيق لمن أراد تعلم الإتقان والتجويد.

٧. أن الأنفة عن تعلم القرآن مع التمادي في تحريف ألفاظه عصيان وإثم.

الكلمات المفتاحية: استماع، القرآن، الأداء، التجويد.

Abstract:

This research reveals the worship of listening to the Noble Qur'an and its fixed texts, and explaining the effects of listening to the Qur'an on the soul with the mention of evidence from the Qur'an and Sunnah, and I have called it: Worship of listening to the Noble Qur'an.

The research aims to show that listening to the Noble Qur'an is a legitimate worship that has commendable effects on the soul, and that listening to it from discerning readers is the most important means of learning and mastering its intonation.

I followed the analytical inductive approach and concluded the most important results, namely:

1. Listening to the Noble Qur'an is a worship that one will be rewarded for.

2. The necessity of listening to the Noble Qur'an in three citizens: In open prayer, the imam recites, and in the sermon on Friday and Eid, if the imam recites, and in the place of learning the student listens to reciting the reciter and other things that are desirable.

3. The learner must investigate and require the nation's great readers known for their preservation and proficiency to take the Qur'an from them.

4. One of the ways to memorize the Noble Qur'an is to listen from a well-recited reciter and repeat that.

5. 9. It is necessary to use reading the investigation for those who wanted to learn proficiency and intonation.

6. That the above is about learning the Qur'an with the persistence in distorting the words disobedience and sin.

Key words: listening, Quran, performance, intonation.

المقدمة:

الحمد لله الذي وسع سمعُه الأصواتِ، وأَذِنَ للنبي يتغنى بالقرآن يجهر به، وهو أشد أَذَنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِه، وصلى الله على محمد الذي تواضع لأصحابه وأحب أن يسمع منهم ما على قلبه أنزل، فصار ذلك سنة للأمة، بل عبادة، أن يستمعوا لقارئ القرآن إذا قرأه، كما وردت بذلك الآيات والآثار.

وقد سمى الله القرآن داعيًا ومناديًا، ومن حق الداعي أن يجاب، ومن حق المنادي أن يُسْمَعَ، قال الله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ آل عمران: ١٩٣، وقال أيضا: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾ الأحقاف: ٣١، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (وعلى باب الصراط داع يقول: أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعًا، ولا تتعرجوا) ... حتى قال: (وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله)[1].

وهذا البحث يكشف عن عبادة استماع القرآن الكريم، وما ورد فيها من النصوص الثابتة، وبيان آثار استماع القرآن على النفس مع ذكر الدليل من الكتاب والسنة.

وقد سميته: عبادة استماع القرآن الكريم.

---

(١) أخرجه الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. "المسند"، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ ه)، ٢٩: ١٨١، حديث (١٧٦٣٤). وقال المحقق: حديث صحيح.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن استماع القرآن أحد العبادات المتعلقة بالقرآن الكريم وقد يخفى ذلك على كثير من الناس.

٢. ما يثمره استماع القرآن من الآثار العظيمة على القلب والنفس كما وردت بذلك النصوص.

٣. أن استماع القرآن والإصغاء إليه هو الوسيلة الأولى لتلقي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي من جبريل عليه السلام.

٤. أن الصحابة كانوا يأخذون القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الاستماع لتلاوته.

هدف البحث:

بيان فضل استماع القرآن وأحكام ذلك وآثاره الإيمانية في النفس.

حدود البحث:

بيان فضيلة التعبد لله باستماع القرآن الكريم وفضله وآثاره في زيادة الإيمان، وبيان نماذج من استماع القرآن الكريم في السيرة النبوية كاستماع النبي صلى الله عليه وسلم واستماع الصحابة للقرآن.

الدراسات السابقة:

وقفت على دراسات بحثت في استماع القرآن الكريم، لكنها لم تتعرض للهدف الذي من أجله كتب هذا البحث وهو التعبد لله باستماع القرآن، وما يثمره ذلك الاستماع من آثار إيمانية على العبد.

وسأعرض هذه الدراسات مرتبة بحسب أقدميتها، وذلك فيما يلي:

١. الاتباع في مسألة الاستماع، رسالة في وجوب استماع القرآن العظيم، للشيخ يحيى بن عمر الشهير بمنقاري زاده ت ١٠٨٨ ه. بتحقيق أسامة بن عبد الوهاب الحياني، تحقيق منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد ٢٠، المجلد ١٠.

وقد تناول المؤلف جانبا فقهيا وهو موضوع الوجوب العيني في استماع القرآن العظيم داخل الصلاة وخارجها، ذاكرا أقوال الحنفية، منطلِقًا من قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا

﴿قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ **الأعراف: ٢٠٤**، ولم يتعرض لفضيلة استماع القرآن الكريم وآثارها على النفس.

٢. الاستماع في مجال الدعوة: أهميته ووسائل تحسينه. للباحث: عبد الله بن إبراهيم اللحيدان. بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود – العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد ١٥، العدد ١، التاريخ: ٢٠٠٣ م.

وقد بين الباحث مفهوم الاستماع عمومًا، وأهميته في مجال الدعوة إلى الله، فالفرق بينه وبين هذا البحث، أن الباحث تكلم عن أهمية الاستماع عموما لكل ما يلقى في الدعوة إلى الله: من قرآن وحديث وخطبة وموعظة بليغة، وأثر ذلك في انتفاع المدعو واستجابته، أما هذا البحث فهو خاص باستماع القرآن الكريم من حيث هو عبادة يثاب عليها.

٣. أحوال كفار مكة عند استماع القرآن الكريم، للباحث يوسف أبو علي عبادي. وهو بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة. العدد ٢٦، المجلد ١، التاريخ: ٢٠٠٨م.

وقد تناول الباحث حال كفار مكة لما سمعوا القرآن العظيم يتلى من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابته الكرام. ولم يتعرض لعبودية استماع القرآن أو آثاره الإيمانية على النفس.

٤. الاستماع وأثره في تعليم العربية، للباحث عبد السلام السيد حامد. بحث منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة طنطا. العدد ٢٩، المجلد ٢. التاريخ ٢٠١٨م.

تناول الباحث في بحثه هذا موضوع الاستماع من حيث هو مهارة لغوية ووسيلة لاكتساب اللغة، وذكر صور الاستماع ومهاراته، أما البحث الذي نحن بصدده فهو يدرس استماع القرآن الكريم من حيث هو عبادة يتقرب بها إلى الله.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

● أما **المقدمة** فتحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وهدف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

● وأما **التمهيد** ففيه مبحثان:

المبحث الأول: فضل استماع القرآن.

المبحث الثاني: ألفاظ متعلقة بالاستماع.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الاستماع.

المطلب الثاني: الأَذَن.

المطلب الثالث: الإنصات.

المطلب الرابع: الإصغاء.

المطلب الخامس: الوعي.

المطلب السادس: الإطراق.

● **الفصل الأول**: استماع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته للقرآن.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استماع النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استماع النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن من جبريل.

المطلب الثاني: استماع النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن من أصحابه.

المبحث الثاني: استماع الصحابة للقرآن. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استماع الصحابة للقرآن من النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: استماع الصحابة والتابعين للقرآن بعضهم من بعض.

● **الفصل الثاني**: أحكام استماع القرآن الكريم.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استماع القرآن الكريم للتعبد.

المبحث الثاني: استماع القرآن الكريم للتعلم.

- **الفصل الثالث:** آثار استماع القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الإيمانية.

المبحث الثاني: الآثار العلمية.

المبحث الثالث: الآثار الشفائية.

ثم **الخاتمة** وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وفق المنهجية التالية:

١. عزو الآية للسورة مع ذكر رقمها.

٢. تخريج الأحاديث والآثار من مظانها، وبيان درجتها، فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بهما، وإن كانت في غيرهما ذكرت أحكام أهل العلم بالحديث تصحيحا وتضعيفا.

٣. الرجوع إلى المصادر الأصيلة لموضوع عبادة استماع القرآن، وهي: كتب علوم القرآن، وكتب التجويد، وكتب القراءات، وكتب التفسير، وكتب الحديث المسندة، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذِه ابن القيم.

٤. لا أترجم للصحابة ولا للأعلام المشهورين بين الأوساط العلمية، بل أترجم للمغمورين وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم.

٥. التعريف بالأماكن والقبائل والمصطلحات العلمية.

٦. عزو النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصيلة بذكر اسم الكتاب ومؤلفه ورقم الجزء والصفحة.

٧. الاستئناس بأقوال أهل العلماء عند تقرير مسألة من المسائل.

التمهيد

فَضَّلَ اللهُ القرآنَ على سائر الكلام، وخصه بمزايا ميَّزته عما سواه، حتى أصبح نورا يدركه السامع من تاليه، وكتابا يبصره الناظر من بين سائر الكتب.

ومن خصائص القرآن أن الله شرع عبادات متعلقة به ليست لغيره، منها تلاوته، وحفظه، واستماعه، وتدبر آياته، والاستشفاء بها، فهو الوحي الذي خص الله به نبيه دون سائر الأنبياء، فلا يقرأ إلا كما أنزل، ولا يكتب إلا على الكَتْبة الأولى، ولا يمسه إلا المطهرون، ولا يقرؤه المحدث حدثا أكبر، وأنزله الله على سبعة أحرف، وتحدى به العرب، وتكفل بحفظه إلى آخر الزمان، وبارك فيه فجعله رقية من الأدواء، وشفاء لما في الصدور، وخص بعض سوره وآياته بخصائص يهتدي بها أهل الإيمان، فالفاتحة رقية للمريض، وآية الكرسي حفظ للنائم، وخواتيم سورة البقرة كافيتان، والبقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة، والعشر آيات من أول سورة الكهف عصمة من الدجال، وسورة الإخلاص والمعوذتان تكفي من كل شيء، وجعل لأهله فضائل خصهم بها، من الأجور العظيمة، والحسنات المضاعفة، والرفعة في الدنيا والآخرة، ونيل الشفاعة، فالماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، وقارئ القرآن يصعد في درج الجنة ما دام يقرأ، ويلبس والداه تاج الوقار، ومتعلم القرآن ومعلمه هما خير الناس، ومن ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب.

وقد جعل الله استماع القرآن سببا لزيادة الإيمان، وحصول الهداية، كما أن من الناس من لا تزيده آيات القرآن إلا كفرا وضلالا. وفي هذين المبحثين نبذة عن فضل استماع القرآن، وبيان معناه.

المبحث الأول: فضل استماع القرآن.

استماع القرآن عبادة عظيمة، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة بالترغيب في استماع القرآن الكريم استماع محبة وقبول وإذعان ورغبة في الانتفاع، ورتب الله على ذلك الأجر العظيم والفضل الكبير.

وتنوعت الأساليب في ذلك إما بالأمر به، أو الثناء على أهله، أو ذكر آثاره على القلب وعلى النفس، أو ترتيب الجزاء العظيم على فاعله، أو ذم المعرضين عنه، واللاغين فيه، الصادين الناس عنه.

فقد أثنى الله تعالى على عباده الذين سمعوا منادي الإيمان فأجابوه وتوسلوا إلى الله بسماعهم وإيمانهم فقال الله تعالى عنهم: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣﴾ آل عمران: ١٩٣، على أحد القولين في تفسير المنادي بأنه القرآن[1]، قال قتادة: سمعوا دعوة من الله فأجابوها، فأحسنوا الإجابة فيها وصبروا عليها، ينبئكم الله عن مؤمن الإنس كيف قال، وعن مؤمن الجن كيف قال، فأما مؤمن الجن فقال: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢﴾ الجن: ١ - ٢، وأما مؤمن الإنس فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ آل عمران: ١٩٣ الآية[2].

وأثنى الله تعالى أيضا على مؤمني الجن، إذ سمعوا القرآن يتلى فآمنوا به وصدقوه، ثم ولَّوا إلى قومهم منذرين، وجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفودًا وفودًا. فقد أخبر الله أنه صرفهم إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن في الصلاة ليستمعوا

---

(١) ذكر المفسرون في تفسير المنادي قولين، فقيل: الرسول، وهو قول ابن مسعود وابن عباس، وقيل: القرآن، وهو قول محمد بن كعب القرظي. انظر: الطبري، "جامع البيان"، ٦: ٣١٤ – ٣١٥، والبغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ ه)، ١: ٥٥٧.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٦: ٣١٥.

قراءته، ودلّت الروايات والأخبار على أنهم استمعوا إليه مرات عديدة، منها قبل الهجرة حين حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، ورسول الله صلى الله عليه لا يشعر بمكانهم(١)، ومنها بعد الهجرة جُمِعُوا له بعد أن تقدم الله إليه بإنذارهم، وأمره بقراءة القرآن عليهم(٢).

وقد بَيَّنَ الله حال الجن حين استماع القرآن، وأنهم تأدبوا بأدب الاستماع، واستمعوا سماع إجابة وطاعة، فقال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾ الأحقاف: ٢٩: أي فلما حضروا القرآن، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قال بعضهم لبعض: أنصتوا لنستمع القرآن، وفي حديث ابن مسعود: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾ [الأحقاف:٢٩] قالوا: صه(٣). وعن قتادة قال: قد علم القوم أنهم لن يعقلوا حتى ينصتوا(٤). وقال ابن حجر في شرح حديث ابن عباس: "قوله: (تَسَمَّعوا له): أي قصدوا لسماع القرآن وأصغوا إليه، ... قال الماوردي(٥): ظاهر هذا

(١) القصة أخرجها البخاري، محمد بن إسماعيل، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، تحقيق محمد تميم وهيثم تميم، (بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦ ه)، ص ١٧٠، حديث (٧٧٣)، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج. "المسند الصحيح المختصر"، اعتنى به أبو صهيب الكرمي. (عمان – الأردن: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩ ه)، ص ١٨٩، حديث (١٤٩).

(٢) القصة أخرجها مسلم، في "الصحيح"، ص ١٩٠، حديث (٤٥٠).

(٣) أخرجه البزار، أحمد بن عمرو، في "مسند البزار، المنشور باسم البحر الزخار"، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل سعد وصبري الشافعي، (ط١، المدينة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ – ٢٠٠٩ م)، ٥: ٢٣٤، حديث (١٨٤٦)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، انظر: الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ ه)، ٢: ٤٩٥، ح (٣٧٠١)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات. انظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، تحقيق حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ ه)، ٧: ١٠٦، حديث (١١٣٤٣).

(٤) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ١٧٠.

(٥) هو علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، أبو الحسن، صاحب التصانيف، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير، وأصول الفقه والأدب، وكان حافظا للمذهب، ت ٤٥٠

أنهم آمنوا عند سماع القرآن"(١).

وظل الجن منصتين لتلاوة القرآن حتى قضي، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ [الأحقاف:٢٩] يقول: فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراءة وتلاوة القرآن ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف:٢٩] انصرفوا منذرين عذاب الله على الكفر به، وذكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلًا إلى قومهم، فجمعوا بين العلم بالحق والعمل به والدعوة إليه، وهذا هو خلاصة ما أمر الله به في القرآن كما جاء في سورة العصر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ العصر: ١ - ٣.

ووصف الله هيئة الجن حين استماع القرآن من كثرتهم فقال: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ الجن: ١٩ والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة مزدحمين عليه كاللبدة، والآية فيها قراءتان: بضم اللام وكسرها(٢)، والمعنى أنهم كانوا جمعا كثيرا، قال مكي بن أبي طالب: "كادت الجن إذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا القرآن يركب بعضهم بعضا، ويلصق بعضهم بعضا، لشدة دنوهم منه للإصغاء والاستماع"(٣).

وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الجن الذين استمعوا القرآن وحسن ردهم، فروى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: مالي أراكم سكوتا، لَلجن كانوا أحسن

ه. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء"، تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ ه)، ١٨: ٦٤.

(١) ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، تحقيق محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ ه)، ٨: ٦٧٤ – ٦٧٥.

(٢) روى هشام بكسر اللام وفتحها، وقرأ الباقون بكسرها. انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد. "نشر القراءات العشر"، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، (ط١، بيروت: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٩ ه)، ٤: ٢٧٠٣.

(٣) القيسي، مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. (ط بدون، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨ ه)، ٢: ٤٤٢.

منكم ردًّا، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة {فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣} [الرحمن:١٣] إلا قالوا: ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد(١).

وكان النبي ﷺ يحب أن يستمع للقرآن فكان يشهده مع أصحابه، كما في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: (اقرأ عليَّ، قلت: آقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ النساء: ٤١ قال: حسبك الآن، فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان)(٢)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري: (لو رأيتَني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود)(٣)، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورةٍ بالليل، فقال: (يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا، آيةً كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا)(٤).

فدل ما تقدم على أن استماع القرآن عبادة مشروعة تؤتي ثمارها من العباد إنسهم وجنهم، وأن من استمع للقرآن كما ينبغي وتأدب معه واستجاب له استحق الثناء الحسن من الله ورسوله، فضلا عن الأجر العظيم والجزاء الكبير.

(١) أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين في "شعب الإيمان"، تحقيق عبد العلي حامد. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ ه)، ٤: ١١٥، حديث (٢٢٦٤). والحاكم في "المستدرك"، ٢: ٥١٥، حديث (٣٧٦٦)، وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

(٢) أخرجه البخاري في "الصحيح"، ص ٩٥٩، حديث (٤٥٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في "الصحيح"، ص ١١١٢، حديث (٥٠٤٨). ومسلم في "الصحيح"، ص ٣١١، حديث (٧٩٣)، واللفظ له.

(٤) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ح (٥٠٣٨)، ص ١١١٠.

المبحث الثاني: ألفاظ متعلقة بالاستماع

سأجمع في هذا المبحث المفرداتِ التي تدل على معنى الاستماع، وأبين دلالتها اللغوية، وبلاغتها في إيضاح مدلولها القرآني أو النبوي.

ورتبت هذا المبحث إلى ستة مطالب:

المطلب الأول: الاستماع.

المطلب الثاني: الأَذَن.

المطلب الثالث: الإنصات.

المطلب الرابع: الإصغاء.

المطلب الخامس: الوعي.

المطلب السادس: الإطراق.

المطلب الأول: الاستماع.

السَّمْعُ: حِسُّ الأذنِ(١)، وهو إيناس الشيء بالأذن من الناس وكلِّ ذي أُذُن(٢).

وأما تصاريف الكلمة فيقال: سَمِعَه سَمْعًا وسِمْعًا وسَمَاعًا وسَمَاعَة وسَمَاعِيَة. كلها مصادر. والسَّمْع أيضا الأُذُن، الجمع أسماع. يقال: تَسَمَّعْتُ إليه، وسَمِعْتُ إليه، وسَمِعْتُ له، كله بمعنى، والمِسْمَعَة والمِسْمَع والمِسْمَع: الأُذُن(٣).

المطلب الثاني: الأَذَن.

الأَذَن – بفتح الهمزة والذال – مصدر أَذِنَ يأْذنُ أَذَنًا أي استمع يستمع استماعًا،

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب"، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ ه)، ٨: ١٦٢، مادة (سمع).

(٢) الرازي، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام هارون، (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ ه)، ٣: ١٠٢.

(٣) انظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ٨: ١٦٢، مادة (سمع).

وهو استماع مع إعجاب وقبول لما يسمع[١]، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ الانشقاق: ٢ "أي: استمعت لربها وأطاعت أمره فيما أمرها به"[٢]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما أَذِنَ الله لشيء ما أَذِنَ لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به)[٣]. فالأَذَن هو استماع مع إعجاب واستحسان لما يسمعه وقبول وإذعان له فمتعلَّقه الأُذُن والحِسُّ معًا.

المطلب الثالث: الإنصات.

الإنصات: هو السكوت لأجل استماع الحديث. وفعله: نَصَتَ وأَنْصَتَ[٤].

والدليل على أن الإنصات أخص من الاستماع، قول الله تعالى عن مؤمني الجن: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ﴾ الأحقاف: ٢٩ ففَرَّق بين الاستماع والإنصات، ولهذا جاء في حديث ابن مسعود: (فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، قالوا: صه)[٥]، قال الزجاج: "أي قال بعضهم لبعض: صه، ومعنى (صه) اسكت"[٦]، وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) انظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١٣: ١٠، مادة (أذن)، والراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق صفوان الداودي، (ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢ ه)، ص ٧٠.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٣٥١.

(٣) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ح (٧٤٨٢)، ص ١٥٧١، ومسلم "المسند الصحيح المختصر"، ح (٧٩٢)، ص ٣١٠، واللفظ له.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢: ٩٨، مادة (نصت)، الرازي، "مقاييس اللغة"، ٥: ٤٣٤.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) الزجاج، إبراهيم بن السري. "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق عبد الجليل شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ ه)، ٤: ٤٤٧.

قال له في حجة الوداع: (استنصت الناسَ)[1]، قال الشراح: أي "أَسْكِتِ الناسَ ليسمعوا الخطبة"[2].

المطلب الرابع: الإصغاء.

الإصغاء: هو الميل، وهو مصدر، وفعله صغا يصغو كدعا يدعو، وصغا يَصْغَى كسعى يَسْعَى، وصغا يَصْغِي كرمى يرمي، أي مال. ومن مصادره: صَغًا وصَغْوًا وصُغِيًّا. ومعنى أصغى إليه أي مال بسمعه نحوه[3].

المطلب الخامس: الوعي.

الوعي: هو حفظ القلب الشيء، وفعله وَعَى يَعِي وَعْيًا فهو واعٍ[4]. قال ابن فارس[5]: الواو والعين والياء كلمة تدل على ضم شيء[6].

وإنما أدخلت هذا المطلب في مبحث الألفاظ المتعلقة بالاستماع لمجيء كلمة الوعي في القرآن مسندة إلى الأذن في قول الله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢﴾ الحاقة: ١٢ والأُذُنُ هي أداة السمع، فلما أسند إليها الوعي دل ذلك على أنه متعلق بالاستماع، ولهذا فسر ابن عباس هذه الآية بـــ: حافظة، وقال قتادة: أذن عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله[7]، وقال ابن زيد[1]: (واعية): يحذرون معاصي الله أن يعذبهم الله عليها

---

(١) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ح (١٢١)، ص ٤٤، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، ح (٦٥)، ص ٥٨.

(٢) العيني، محمود بن أحمد. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، التاريخ بدون)، ٢٤: ٣٤. وانظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١٢: ١٩٤.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٤: ٤٦١، مادة (صغا)، الرازي، "مقاييس اللغة"، ٣: ٢٨٩، الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. "تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق مجموعة من المحققين (الإسكندرية: دار الهداية، التاريخ بدون)، ٣٨: ٤٢٣.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٥: ٣٩٦.

(٥) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، ت ٣٩٥ ه. انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧: ١٠٣.

(٦) الرازي، "مقاييس اللغة"، ٦: ١٢٤.

(٧) الطبري، "جامع البيان"، ٢٣: ٢٢٢.

كما عذب من كان قبلهم، تسمعها فتعيها، إنما تعي القلوب ما تسمع الآذان من الخير والشر من باب الوعي[٢].

المطلب السادس: الإطراق.

قال ابن الأثير[٣]: "الإطراق أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكنًا..." [٤].

وقال ابن فارس: الطاء والراء والقاف أربعة أصول... حتى قال: والأصل الثالث: استرخاء الشيء، ... ومنه أطرق فلان في نظره، والمُطْرِق المسترخي العين[٥].

وقال ابن منظور[٦]: أَسْكَتَ: أَطْرَقَ من فِكْرَةٍ أو داءٍ أو فَرَقٍ[٧].

فنخلص من مجموع أقوال أهل اللغة أن الإطراق هو: استرخاء البصر وصمت اللسان وسكون الجسم، والانتباه التام للمسموع.

وقد جاء في السنة أن النبي ﷺ كان يُطرِقُ عند سماع القرآن، ففي حديث ابن عباس (وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله)[٨].

---

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني، ت ١٨٢ ه. انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٨: ٣٤٩.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٢٣: ٢٢٣.

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو السعادات ابن الأثير الشيباني، الجزري ثم الموصلي، ت ٦٠٦ ه. انظر: الذهبي: "سير أعلام النبلاء"، ٢١: ٤٨٨.

(٤) ابن الأثير، المبارك بن محمد، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، (ط٣، عمان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٣ م) ص ٥٥١.

(٥) الرازي، "مقاييس اللغة"، ٣: ٤٤٩.

(٦) هو محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، جمال الدين أبو الفضل، ت ٧١١ ه. انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (ط بدون، صيدا: المكتبة العصرية، التاريخ بدون)، ١: ٢٤٨.

(٧) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢: ٤٣، مادة (سكت).

(٨) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ح (٥٠٤٤)، ص ١١١١. ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، ح (٤٤٨)، ص ١٨٩.

فتبين بعد عرض هذا الألفاظ الستة أن الاستماع بالأذن، والإنصات باللسان والعين، والإصغاء بالقلب والجسم، والوعي بالأذن والقلب، والأَذَن وهو الاستماع مع الإعجاب والقَبول بالحس، والإطراق يجمع الحواس كلها فهو استماع بالأذن وسكوت باللسان وميل بالجسم وتدبر بالقلب واستحسان بالحس، فيصبح مَن جَمَعَ هذه الأمورَ الستةَ عند تلاوة كتاب الله وهي السماع والإنصات والإصغاء والوعي والأَذَن وأعلاها الإطراق فقد عقل آيات الله وأصبح من العالمين بها كما قال الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٣ وقال أبو أمامة رضي الله عنه: (فإن الله لن يعذب قلبًا وعى القرآن)[1].

(١) أخرجه: الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، "مسند الدارمي"، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (ط١، السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ ه)، ٤: ٢٠٩٢، موقوفًا على أبي أمامة، قال المحقق: إسناده صحيح.

الفصل الأول: استماع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته للقرآن

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استماع النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استماع النبي ﷺ للقرآن من جبريل.

أرسل الله جبريل إلى النبي محمد ﷺ ليوحي إليه القرآن، فكان جبريل يقرؤه والنبي ﷺ يستمع، وذلك في عشرين سنة، عشر بمكة وعشر بالمدينة.

ومن مجموع الروايات والأخبار الصحيحة التي وردت في دواوين السنة نستبين الهيئة والصفة التي عليها نزل جبريل عليه السلام بالقرآن، وتلقي النبي صلى الله عليه وسلم إياه منه.

فأول ما رأى النبي ﷺ جبريل – وكان على رأس الأربعين(١) – رآه على صورته التي خلق عليها، له ستمائة جناح قد سد الأفق(٢)، ولم يره كذلك إلا مرتين، فلما رآه أول مرة وأراد أن يقرئه القرآن – وكان ذلك في غار حِرَاء(٣) – غطه أو غمه ثم أرسله، فعل ذلك ثلاثا ثم قال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ

(١) جزم بذلك ابن إسحاق والنووي. انظر: ابن هشام، "السيرة النبوية"، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، (ط ٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥ ه)، ١: ٢٣٣، والنووي، يحيى بن شرف، "صحيح مسلم بشرح النووي"، تحقيق: صلاح عويضة، ومحمد شحاتة، (القاهرة: دار المنار، ١٤٢٣ ه)، ١٥: ٤٦٠.

(٢) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ٦٨٣، حديث (٣٢٣٢)، (٣٢٣٣)، (٣٢٣٤)، (٣٢٣٥)، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، ص ٩٦ – ٩٨، حديث (١٧٤)، (١٧٥)، (١٧٧).

(٣) حِرَاء: بكسر أوله وفتح ثانيه مع المد، من أشهر جبال مكة بل أشهرها على الاطلاق: جبل يقع في شرقي مكة إلى الشمال، فيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم. انظر: البلادي، عاتق بن غياث، "معالم مكة التأريخية والأثرية"، (ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٠ ه)، ص: ٨٢.

﴿ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ العلق: ١ – ٥ وقد جاء في حديث عائشة: (فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي)[١] فكانت هذه الظروف والملابسات محيطة بنزول الخمس آيات الأول من سورة العلق، ثم بعدها بيسير فتر الوحي فترة ثم نزلت الخمس الآيات الأول من سورة المدثر، وكان ذلك كما وصف الرسول ﷺ : (بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ المدثر: ١ – ٢ إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ المدثر: ٥ فحمي الوحي وتتابع)[٢].

وكان جبريل يعارض النبي ﷺ في رمضان بما يترل به عليه في طول السنة[٣]، قال ابن حجر: "والمراد يستعرضه ما أقرأه إياه ... والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع"[٤]، وقال ابن حجر مبينا الحكمة من معارضة جبريل بالقرآن: "وفي ذلك حكمتان: إحداهما تعاهده، والأخرى تَبْقِيَةَ ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ، فكان رمضان ظرفا لإنزاله جملة وتفصيلا وعرضا وأحكاما"[٥]. وكان أكثر إنزال الوحي قرب وفاة النبي ﷺ قال ابن حجر: "والسر في ذلك أن الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الأحكام فكثر الترول بسبب ذلك"[٦]. وقال ابن حجر مبينا كيفية

(١) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، حديث (٣)، ص ١١ – ١٢، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، حديث (١٦٠)، ص ٨٨. واللفظ للبخاري.

(٢) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، حديث (٤)، ص ١٢، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، حديث (١٦١)، ص ٨٩، واللفظ للبخاري.

(٣) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، حديث (٦٢٨٥)، ص ١٣٤٢.

(٤) ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٤٣.

(٥) ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٥.

(٦) ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٨.

نزول الوحي: "وهذا الذي وقع أخيرا على خلاف ما وقع أولا، فإن الوحي في أول البعثة فتر فترة ثم كثر، وفي أثناء النزول بمكة لم يترل من السور الطوال إلا القليل ثم بعد الهجرة نزلت السور الطوال المشتملة على غالب الأحكام إلا أنه كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر الأزمنة نزولا بالسبب المتقدم"(١).

وكان غالب ما يأتي جبريل إلى النبي ﷺ في صورة الرجل، وكان نزول جبريل بالسبعة الأحرف عند أضاة بني غفار(٢)، وعند أحجار المراء(٣).

ووصف القرآن شدة قرب جبريل من النبي ﷺ عند الوحي، وذلك في قول الله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ النجم: ٥ – ١٠ على أحد القولين في تفسير الآيات، فروى البخاري في صحيحه عن الشيباني قال: سألت زرا عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ النجم: ٩ قال: أخبرنا عبد الله أنه محمد ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح(٤).

وأما كيفية تلقي النبي ﷺ للقرآن من جبريل، فقد بَيَّنَه حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فكان النبي ﷺ في ابتداء الأمر إذا لُقِّنَ القرآنَ ينازع جبريلَ القراءةَ، ولم يصبر حتى يتمها، مسارعةً إلى الحفظ، لئلا يتفلت منه شيء(٥)، وجاء في الحديث: (كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه)(٦)، ووقع في رواية للترمذي: (يحرك

(١) ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٨.

(٢) بفتح الهمزة والضاد المعجمة بغير همز وآخره تاء تأنيث، هو مستنقع الماء كالغدير، وجمعه أضا كعصا، وقيل بالمد والهمزة إِضاء مثل إناء، وهو موضع بالمدينة النبوية، ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده. انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٢٨.

(٣) أحجار المراء: قال مجاهد: هي قُبَاء. انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ١: ٣٤٣.

(٤) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، حديث (٤٨٥٧)، ص ١٠٥٧، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، حديث (١٧٤)، ص ٩٦.

(٥) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١: ٣٠.

(٦) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، حديث (٥)، ص ١٢، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، المختصر"، حديث (٤٤٨)، ص ١٨٩.

(يحرك به لسانه يريد أن يحفظه)[١]، وللنسائي: (يعجل بقراءته ليحفظه)[٢]، ولابن أبي حاتم: (يتلقى أوله ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره)[٣]، وفي رواية الطبري عن الشعبي: (عجل يتكلم به من حبه إياه)[٤]. قال ابن حجر: "وكلا الأمرين مراد، ولا تنافي بين محبته إياه والشدة التي تلحقه في ذلك"[٥].

وفسر ابن حجر التوجيه الإلهي للنبي ﷺ حين قراءة جبريل للقرآن في قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ القيامة: ١٦ – ١٩ قال ابن حجر: "فأمر بأن ينصت حتى يقضى إليه وحيه، ووعد بأنه آمن من تفلته منه بالنسيان أو غيره، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ طه: ١١٤ أي بالقراءة"[٦].

ولابن عباس في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ القيامة: ١٨ – ١٩ تفسيران:

التفسير الأول: (فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ) أي قرأه عليك الملك[٧] (فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ): أي فاستمع وأنصت[٨]. (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ) أي علينا أن تقرأه[٩].

---

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة، "الجامع الكبير"، تحقيق د. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م)، ٥: ٢٨٧، حديث (٣٣٢٩). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) النسائي، أحمد بن شعيب، "السنن الكبرى"، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ ه) ١٠: ٣٢٠، حديث (١١٥٧٢).

(٣) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ ه)، ١٠: ٣٣٨٧.

(٤) الطبري، "جامع البيان"، ٢٣: ٤٩٨.

(٥) ابن حجر، "فتح الباري"، ١: ٣٠.

(٦) ابن حجر، "فتح الباري"، ١: ٣٠.

(٧) ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٦٨٣.

(٨) رواه البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ١٢، حديث (٥).

(٩) رواه البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ١٢، حديث (٥).

التفسير الثاني: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) بَيَّنَّاه[١] (فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ) اعمل به[٢]. (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ) علينا أن نبينه بلسانك[٣].

المبحث الثاني: استماع النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن من أصحابه.

ثبت في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع القرآن من أصحابه، فمنهم من استمع له بأمر منه صلى الله عليه وسلم، ومنهم من استمع له بغير علم الصحابي، ومنهم من كان يتلو على النبي صلى الله عليه وسلم بعض الآيات لأجل السؤال أو المدارسة أو التدبر أو العمل.

قال ابن بطال[٤]: "معنى استماعه القرآن من غيره والله أعلم ليكون عرض القرآن سنة، ويحتمل أن يكون كي يتدبره ويفهمه وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من نفس القارئ، لأنه في شغل بالقراءة وأحكامها"[٥].

وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم صحابة بأعيانهم وأمر بأن يُسْتَمَعَ منهم القرآنُ، فروى البخاري عن مسروق قال: ذُكِرَ عبدُ الله عند عبد الله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود فبدأ به، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، قال: لا أدري بدأ بأبيٍّ أو بمعاذ)[٦].

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود أن يقرأ عليه القرآن، وذلك لأجل

---

(١) رواه البخاري معلقا في كتاب التفسير/ باب قوله: (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)، ص ١٠٧٩.

(٢) رواه البخاري معلقا في كتاب التفسير/ باب قوله: (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)، ص ١٠٧٩.

(٣) رواه البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ١٠٧٩، حديث (٤٩٢٩).

(٤) هو علي بن خلف بن بطال القرطبي، شارح صحيح البخاري، يعرف بابن اللجام، ت ٤٤٩ ه. انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٨: ٤٧.

(٥) ابن بطال، علي بن خلف، "شرح صحيح البخاري". تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم. (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ ه)، ١٠: ٢٧٧.

(٦) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ٧٨٨، حديث (٣٧٥٨)، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، ص ٩٩٩، حديث (٢٤٦٤).

التدبر والتفهم، وعَلَّلَ ذلك فقال: (إني أحب أن أسمعه من غيري)[١]، فلما قرأ عليه ذرفت عيناه، ولهذا ترجم له البخاري بقوله: (باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره)، ففيه استحباب الاستماع لقراءة القرآن، استنبط ذلك النووي[٢] وابن رسلان[٣]، وابن هبيرة[٤]، وفي قول ابن مسعود: (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) دلالة على الخصوصية، فيؤخذ منه التحري في اختيار القارئ المتقن ليقع الاستماع موقعه، ويؤخذ من قوله: (إني أحب أن أسمعه من غيري) أن من اعتاد شيئا ألفه وأحبه، قال ابن علان: "ولأنه اعتاد سماعه من جبريل والعادة محبوبة بالطبع"[٥]، ففي هذين الحديثين منقبتان لابن مسعود مسعود وهما: توجيه النبي صلى الله عليه وسلم الأمة إلى الأخذ بقراءة ابن مسعود، وأمره لابن مسعود نفسه أن يقرأ عليه سورة النساء، وجاء في أثر آخر رواه الشيخان عن ابن مسعود أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم سورة يوسف[٦]، فدل على اعتياد النبي

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: النووي، "صحيح مسلم بشرح النووي"، ٦: ٨٨. والنووي، يحيى بن شرف، "رياض الصالحين"، تحقيق د. ماهر ياسين الفحل. (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٨ ه)، ص ٢٩٩.

(٣) انظر: ابن رسلان، أحمد بن حسين، "شرح سنن أبي داود"، تحقيق عدد من الباحثين. (ط١، الفيوم: دار الفلاح، ١٤٣٧ ه)، ١٥: ١٢٩. وابن رسلان هو أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان الشهاب أبو العباس الرملي الشافعي، ت ٩٤٤ ه. انظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: دار مكتبة الحياة، التاريخ بدون)، ١: ٢٨٢.

(٤) انظر: ابن هبيرة، يحيى بن هبيرة، "الإفصاح عن معاني الصحاح"، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد. (الرياض: دار الوطن، ١٤١٧ه)، ٢: ٥٠. وابن هبيرة هو يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة، أبو المظفر الوزير، الحنبلي، ت ٥٧٠ ه. انظر: ابن خَلِّكَان، أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس (ط بدون، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠ م)، ٦: ٢٣٠.

(٥) ابن علان، محمد بن علي، "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، اعتنى به خليل مأمون شيحا، (ط٤، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥ ه)، ٤: ٣٦١.

(٦) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ١١٠٤، حديث (٥٠٠١)، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، ص ٣١٤، حديث (٨٠١).

صلى الله عليه وسلم استماع القرآن من ابن مسعود، فاستماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة ابن مسعود كانت لأجل التدبر والتفهم.

ومن الصحابة من كان يستمع له النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يعلم، وهو أبو موسى الأشعري كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته بالليل، ويعرف منازل الأشعريين من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كان لم ير منازلهم حين نزلوا بالنهار(١)، فلما أصبح أثنى على أبي موسى بحسن صوته بالقرآن، وشَبَّهَه بمزامير آل داود(٢)، ففيه استحباب طلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها(٣)، وفي رواية أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يستمعن قراءة أبي موسى بالليل(٤)، واستمر ذلك عند التابعين، فعن أبي عثمان النَّهْدِيّ(٥)، قال: صلى بنا أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه صلاة الصبح، فما سمعت صوت صَنْجٍ(٦)، ولا بَرْبَط(٧)، كان أحسن صوتًا منه(٨)، فاستماع

(١) البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ٨٨٣، حديث (٤٢٣٢)، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، ص ١٠١٣، حديث (٢٤٩٩).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر: ابن عثيمين، محمد بن صالح، "شرح رياض الصالحين"، (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ ه)، ٤: ٦٥٩.

(٤) أخرجه ابن سعد، أحمد بن منيع. "الطبقات الكبرى". تحقيق إحسان عباس (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨ م)، ٢: ٣٤٤ – ٣٤٥، وقال ابن حجر: صحيح. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي. "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية". تحقيق مجموعة من الباحثين، وتنسيق د. سعد الشثري. (ط١، السعودية: دار العاصمة، ودار الغيث، ١٤٢٠ ه، ٢٠٠٠م)، ١٤: ٣٦٨.

(٥) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي البصري، مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، أدرك أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، ت ١٠٠ ه. انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٤: ١٧٥.

(٦) الصَّنْج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم: آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر. انظر: القسطلاني، أحمد بن محمد. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣٢٣ ه)، ٧: ٤٨٢.

(٧) البربط بموحدتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة بوزن جعفر: فارسي معرب، آلة كالعود. انظر: القسطلاني، "إرشاد الساري"، ٧: ٤٨٢.

(٨) أخرجه: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (مصر: دار السعادة، ١٣٩٤ ه)، ١: ٢٥٨. وقال ابن حجر: سنده صحيح. انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٩٣.

النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة أبي موسى كانت إعجابًا بحسن صوته في القرآن، ولهذا قال له: (لو رأيتَني وأنا أستمع لقراءتك البارحة)[1] أي لأعجبك ذلك.

فتبين بذلك أن ابن مسعود وأبا موسى الأشعري كان يستمع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءتهما قصدًا.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءة أصحابه لأجل التوجيه والتصويب، فعن أبي قتادة، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة، فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض من صوته، قال: ومر بعمر بن الخطاب، وهو يصلي رافعًا صوته، قال: فلما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك)، قال: قد أسمعتُ من ناجيتُ يا رسول الله، قال: وقال لعمر: (مررت بك، وأنت تصلي رافعا صوتك)، قال: فقال: يا رسول الله، أوقظ الوسنان، وأطرد الشيطان - زاد الحسن في حديثه: - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئا)، وقال لعمر: (اخفض من صوتك شيئا)[2]، "قال الطيبي: نظيره قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ الإسراء: ١١٠ كأنه قال للصديق: انزل من مناجاتك ربك شيئا قليلا، واجعل للخلق من قراءتك نصيبا، وقال لعمر: ارتفع من الخلق هونا، واجعل لنفسك من مناجاة ربك نصيبا"[3]، واستمع لقراءة بلال وهو يقرأ آيات من هذه السورة وآيات من هذه السورة ولا يقرأ سورة كاملة فصوبه، فقال: (وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، قال: كلام طيب يجمعه الله

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه: أبو داود، سليمان بن الأشعث. "السنن". مراجعة الشيخ صالح آل الشيخ. (ط١، الرياض: دار السلام، ١٤٢٠ ه)، ص ١٩٨، حديث (١٣٢٩)، واللفظ له. والترمذي، "الجامع الكبير"، ١: ٥٦٩، حديث (٤٤٧). والحاكم، "المستدرك"، ١: ٤٥٤، حديث (١١٦٨)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. قال الألباني: وهو كما قالا. انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، "أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم"، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٧ ه)، ٢: ٤٢٥.

(٣) العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي، "عون المعبود شرح سنن أبي داود"، (ط٢، بيروت: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ه)، ٣: ١٢٧.

بعضَه إلى بعض، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كلكم قد أصاب)[١]، واستمع لقراءة رجل في المسجد يرفع صوته بالقرآن، فلما أصبح قال: (يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا)[٢]، قال العظيم آبادي[٣]: "وفي الحديث فوائد، منها: جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل، وفي المسجد، ولا كراهة فيه، إذا لم يؤذ أحدا ولا تعرض للرياء والإعجاب ونحو ذلك، ... وفيه أن الاستماع للقراءة سنة"[٤]. وكان يرشد الجماعة يقرؤون في المسجد، فقد اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: (ألا إن كلكم مناج ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضا، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة، أو قال: في الصلاة)[٥].

المبحث الثاني: استماع الصحابة للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استماع الصحابة للقرآن من النبي صلى الله عليه وسلم.

تلقى القرآنَ من النبي صلى الله عليه وسلم سماعا جمع كثير من الصحابة، على تفاوت بينهم، فمنهم من أخذ عنه القرآن كاملا في حياته، كعثمان بن عفان وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبي زيد، ومنهم من أخذ عنه سورا كثيرة، كابن

(١) أخرجه أبو داود، "السنن"، ص ١٩٨، حديث (١٣٣٠)، وقال الألباني: إسناده حسن. انظر: الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن أبي داود"، (ط١، الكويت: مؤسسة غراس، ١٤٢٣ ه)، ٥: ٧٦، حديث (١٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري "الجامع المسند الصحيح"، ص ١١١٠، حديث (٥٠٣٨)، ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، ص ٣٠٩، حديث (٧٨٨).

(٣) هو شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي البكري الديانوي العظيم آبادي، أحد كبار علماء الهند، ت ١٣٢٩ ه. انظر: الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين. " الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠ ه)، ٨: ١٢٤٣.

(٤) العظيم آبادي، "عون المعبود"، ٣: ١٢٨.

(٥) أخرجه أبو داود، "السنن"، ص ١٩٩، حديث (١٣٣٢)، وصححه ابن خزيمة، انظر: ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. "صحيح ابن خزيمة"، تحقيق د. محمد الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي)، ٢: ١٩٠، حديث (١١٦٢).

مسعود أخذ من في النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، ومن الصحابة من لزم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ منه القرآن بقراءاته، ففي الصحيح في يوم بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء، وكانوا سبعين رجلا(١)، ومنهم من أخذ عنه القرآن بأمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، وهو أبي كعب، ومنهم الرجل المغمور يعرف عنه أنه أخذ من النبي صلى الله عليه وسلم الآية من القرآن (فكانوا إذا تماروا في الآية يقولون: إنه أقرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيةَ فلانَ بنَ فلان، وهو على رأس أميال من المدينة، فيبعث إليه من المدينة فيجيء، فيقولون: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟ فيقول: كذا وكذا، فيكتبون كما قال)(٢)، ومنهم كتبة الوحي وهم الذين أملى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فكتبوه بحضرته، وهم كثير، وكان إمامهم وسيدهم زيد بن ثابت، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف ثم قال: اكتب ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ النساء: ٩٥)(٣)، ومن الصحابة من علمه النبي صلى الله عليه وسلم بخصوصه سورةً بخصوصها، وهو أبو سعيد بن المعلى علمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة في المسجد فقد قال له: (لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد) حتى قال له: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ الفاتحة: ٢ (هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)(٤)، وكثير من الصحابة كانوا يستمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الآية والآيتين لأجل التفسير وبيان المشكل وإجابة السائل، وقد أحرز فضل ذلك كله عبد الله

(١) حديث حادثة بئر معونة، سيأتي تخريجه.

(٢) أخرجه الداني، عثمان بن سعيد، في "جامع البيان في القراءات السبع"، تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٨ ه)، ١: ١٥٠ – ١٥٢، وفي "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، تحقيق نورة الحميِّد، (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣١ ه)، ص ١٥٢ – ١٥٤. قالت المحققة: هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(٣) أخرجه البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، حديث (٤٩٩٠). ومسلم، "المسند الصحيح المختصر"، حديث (١٨٩٨).

(٤) أخرجه البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، حديث (٤٤٧٤).

بن مسعود رضي الله عنه فقد تلقن عامة القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأه غضا طريا كما أنزل(١)، وكان عالما بكتاب الله وبأحرفه وقراءاته، عالما بالتفسير وأسباب النزول، حسن الصوت بالقرآن، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة(٢).

المطلب الثاني: استماع الصحابة والتابعين للقرآن بعضهم من بعض.

كانت الحلقاتُ القرآنية التي يتدارس فيها الصحابة كتابَ الله ومِن بعدِهم التابعون هي اللبنةَ الأولى للمدارس القرآنية التي اتسعت فيما بعد، وآتت ثمارها قراءً ومقرئين وأئمةً وعلماء، وكان أول مقرئ للقرآن بعد النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم يعلمان الأوس والخزرج القرآن في العقبة الأولى(٣).

وتقدم في المبحث الأول ذكر حفاظ القرآن وقرائه من الصحابة، وأنهم كثير، وتسمية بعضهم، وأن منهم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يؤخذ منه القرآن، وأن يُقْرَأَ بقراءته، وأن ثمانية منهم اتصلت بنا أسانيدهم فنحن نقرأ بها إلى اليوم، وهم عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء رضي الله عنهم أجمعين. وقد قرأ على أُبَيٍّ جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا. وأخذ عن هؤلاء الصحابة خلقٌ كثير من التابعين في كل مصر من الأمصار. ولما كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف وبعث بها إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف رجلًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ الناس القرآن. وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه

(١) أخرجه الشيباني، في "المسند"، ١: ٢١١، حديث (٣٥). وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) أخرجه الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. "فضائل الصحابة". تحقيق وصي الله محمد عباس. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ ه)، ٢: ٨٣٧، حديث (١٥٣٥)، وابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار. "السير والمغازي"، تحقيق سهيل زكار، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨ ه)، ص ١٨٦.

(٣) أخرجه البخاري، "الجامع المسند الصحيح"، ص ١٠٨٥، حديث (٤٩٤١).

عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قاموا بذلك مَقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وغيرهم. وبمكة: عبيد بن عمير وعطاء وطاووس ومجاهد وغيرهم. وبالكوفة: علقمة والأسود ومسروق وغيرهم. وبالبصرة: عامر بن عبد قيس وأبو العالية وأبو رجاء وغيرهم. وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة وخُلَيد بن سعد صاحب أبي الدرداء. ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم، وكان بمكة: عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن، وكان بالكوفة: يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي، وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي، وكان بالشام: عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي. ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها(١).

(١) انظر: ابن الجزري، "نشر القراءات العشر"، ١: ١١٣ – ١١٦، والزرقاني، محمد بن عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، (ط٣، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، التاريخ بدون)، ١: ٣٣٨.

الفصل الثاني: أحكام استماع القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استماع القرآن الكريم للتعبد.

جاءت آية في كتاب الله تأمر بالاستماع للقرآن والإنصات له إذا قرئ وهي قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ الأعراف: ٢٠٤ وهذا الأمر عام في كل من سمع كتاب الله يتلى، فإنه مأمور بالاستماع له والإنصات[١]، فأما وجوب ذلك فلا يجب الإنصات لقراءة القرآن إلا في الصلاة والإمام يقرأ، وفي الخطبة يوم الأضحى ويوم النحر ويوم الجمعة، لإجماع الجميع على أن من سمع خطبة الإمام ممن عليه الجمعة الاستماع والإنصات لها[٢]، روى ابن جرير عن مجاهد قال: "وجب الإنصات في اثنتين: في الصلاة، ويوم الجمعة"[٣].

بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن منازعة المأموم إمامه للقرآن في الصلاة، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: هل قرأ معي أحد منكم آنفا؟، فقال رجل: نعم يا رسول الله، قال: إني أقول ما لي أُنازَعُ القرآن؟، قال: فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوات بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]. ومنازعة القرآن هي: أن يقرأ المأموم القرآن والإمام يقرأ.

---

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١ ه)، ص ٣١٤.

(٢) انظر: الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق د. عبد الله التركي. (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٤ ه)، ١٠: ٢٠٤، ٦٦٦، البغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ٣٢٠، القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ ه)، ٧: ٣٠٩، السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص ٣١٤.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ١٠: ٦٦٦.

(٤) رواه أحمد في "المسند"، ١٢: ٢١١، حديث (٧٢٧٠)، وقال المحقق: إسناده صحيح، وأبو داود في "السنن"، ١: ٢١٩، حديث (٨٢٧)، والترمذي في "الجامع الكبير"، ١: ٤٠٨، حديث

المبحث الثاني: استماع القرآن الكريم للتعلم.

لَمَّا كان تعلم تلاوة القرآن الكريم واجبًا، وأن لا يقرأ إلا كما أنزل، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقرؤوا القرآن كما عُلِّموه، لزم أن يكون استماعه من معلمه واجبًا كذلك، وبهذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينازع جبريل القراءة، وكان يحرك شفتيه مسارعة في حفظه خشية أن يتفلت منه شيء، فنهاه الله عن ذلك، وأمره بالإنصات حتى يقضى إليه وحيه، ووعده بأن يجمعه في صدره ويقرأه، فقال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ القيامة: ١٦ – ١٩ وقال أيضًا: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ۝١١٤﴾ طه: ١١٤ فسمى المنازعة بالقرآن قبل انقضائه عجلة، فعلمنا بذلك أن الإنصات للقرآن أثناء قراءة المعلم واجبة.

وبهذا أيضا جاءت السنة، فقد سأل عاصم بن أبي النجود الطفيلَ بنَ أبيِّ بنِ كعب رضي الله عنه: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقرأ عليك القرآن)؟ قال: (ليقرأ علي فآخذ ألفاظه)، وجعل العلماء من هذا الحديث أصلًا كبيرًا في وجوب أخذ تجويد الألفاظ من الحفاظ المتقنين، قال الداني: "وهذا الحديث أيضًا أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها، وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن أن يطلبوه ويتعلموه وواجبٌ على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويعلموه، اقتداء برسول الله – صلى الله عليه وسلم – في ما أمر به، واتباعًا له على ما أكده بفعله، ليكون سنة يتبعها القراء، ويقتدي بها العلماء"(١).

وقال النووي: "واختلفوا في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم على أُبَيٍّ، والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتقان والفضل، ويتعلموا آداب القراءة ولا يأنف أحد من ذلك، وقيل: للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن

---

(٣١٢)، واللفظ له، قال الترمذي: هذا حديث حسن، وابن ماجه في "السنن"، ١: ٢٧٦، حديث (٨٤٨)، والنسائي في "السنن الكبرى"، ١: ٤٧٥، حديث (٩٩٣).

(١) الداني، "التحديد"، ص ٨١ – ٨٢.

عنه وكان بعده رأسًا وإمامًا في إقراء القرآن، وهو أجلُّ ناشرته أو من أجَلِّهم"[١].

فقراءة المعلم القرآن على المتعلم أحيانا ليسمعه بعض الآيات، ويعلمه كيفية قراءتها، ولكنه قليل، وهو خلاف الأصل.

وقد تقدم الحديث المسلسل بالتحقيق فهذا عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة والده من كبار الرواة عن ورش يقول: قرأت على أبي التحقيق، وأخبرني — يعني أباه داود – أنه قرأ على ورش التحقيق، قال: وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع التحقيق، قال نافع: إنه قرأ على الخمسة[٢] التحقيق، قال: وأخبرني الخمسة أنهم قرؤوا على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة التحقيق، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبي بن كعب التحقيق، وأخبره أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق، قال: وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليَّ التحقيق[٣].

قال الداني معلقا على هذا الحديث: "وهذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة التي لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين، وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق وتعلم الإتقان والتجويد لاتصال سنده وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي متصلا إلا من هذا الوجه"[٤].

ويجب أن يتحرى باستماعه القرآن القراء المتقنين، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب)[٥]. قال أبو العباس الخابوري[٦]: "وأما تجويد القراءة فيؤخذ من مشايخ

---

(١) النووي، "صحيح مسلم بشرح النووي"، ٦: ٤١٩.

(٢) قال ابن الجزري في النشر ١/ ٢٠٧: "والخمسة الذين أشار إليهم نافع هم أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب". اهـ

(٣) رواه الداني في "التحديد"، ص ٧٧.

(٤) الداني، "التحديد"، ص ٧٨.

(٥) تقدم تخريجه بلفظ: (استقرئوا القرآن من أربعة).

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن الزبير أبو العباس الخابوري الحلبي الشافعي، المقرئ المجود، ت ٦٩٠ ه. انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. "غاية النهاية في طبقات القراء"، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١ ه)، ١: ٧٣.

القراءة المتقنين المحررين الضابطين، الذين أرصدوا[1] أنفسهم لذلك بعلم العربية ومخارج الحروف وصفاتها والحركات ومقاديرها ومحالها، ومعرفة اللحن الجلي والخفي والوقف والابتداء وغيرها"[2].

بل قد عدَّ العلماء الأنفة عن تعلم القرآن مع التمادي في تحريف ألفاظ القرآن عصيانا وإثما، فقال القسطلاني: "فمن أنف عن الأخذ عن أستاذ يوقفه على حقيقة ذلك مع تماديه على تحريف ألفاظ القرآن فهو عاص بلا شك وآثم بلا ريب، إذ صيانة جميع حروف القرآن عن التبديل والتحريف واجبة"[3].

قال السيوطي: "وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا، وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا، لأن الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لم يأخذ به أحد من القراء، والمنع فيه ظاهر، لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن، وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم. ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل في رمضان كل عام، ويحكى أن الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتف بقراءته"[4].

---

(١) أي أَعَدُّوها لذلك.

(٢) الخابوري، أحمد بن عبد الله بن الزبير، "الدر النضيد في علم التجويد"، تحقيق أحمد بن علي السديس، (ط١، المدينة: مكتبة دار الزمان، ١٤٣٧ ه)، ص ٥٥. وانظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة"، تحقيق حسن بن عباس بن قطب، (ط١، القاهرة: مؤسسة قرطبة، التاريخ بدون)، ص ٣٩.

(٣) القسطلاني، أحمد بن محمد، "لطائف الإشارات لفنون القراءات"، تحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٢ ه)، ص ٢١١.

(٤) السيوطي، "الإتقان"، ص ٢٤٨، وانظر: القسطلاني، "لطائف الإشارات"، ص ١٨١.

وقد يكون استماع القرآن الكريم للدخول في الإسلام، فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى الإسلام بالقرآن، يتلو عليهم آياته، ويعلمهم الكتاب والحكمة، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ آل عمران: ١٦٤ وكانت طلائع المسلمين بالمدينة من الأنصار يدعون الناس إلى الإسلام بالقرآن، قال ابن إسحاق: "فلما انصرف عنه القوم – أي أصحاب العقبة الأولى – بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة: مصعب"(١). قال الحافظ مغلطاي(٢): "أول من سمي المقرئ حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الأوس والخزرج القرآن في العقبة الأولى"(٣)، وقال البراء بن عازب: (أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن)(٤)، وقد زخرت السيرة النبوية بقصص أناس دخلوا في الإسلام بسماعهم القرآن.

وذكر الله تعالى في سورة ق أن من كان فيه إحدى صفتين كان القرآن له ذكرى، وهما: القلب الحي، أو إصغاء السمع مع وعي ما يقال، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ ق: ٣٧

وقد يكون استماع القرآن لأجل الحفظ، ويدل لذلك الصحابة الحفاظ الذين جمعوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم الحديث عنهم، وقالت أم هشام بنت

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ٢: ٧٠.

(٢) هو مغلطاي بن قَليج بن عبد الله البكجري الحنفي الحكري الحافظ علاء الدين صاحب التصانيف، ت ٧٦٢ ه. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي. "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، (ط٢، الهند: حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢ ه)، ٦: ١١٤.

(٣) ذكره ابن الجزري في "غاية النهاية"، ٢: ٢٩٩.

(٤) تقدم تخريجه.

حارثة بن النعمان: لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا، سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ ق: ١ إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس[1].

فتبين بذلك أن استماع القرآن للتعلم قد يكون لأجل تعلم تلاوته، أو لتعلم معانيه، أو لحفظه.

(١) أخرجه مسلم في "المسند الصحيح المختصر"، ص ٣٣٦، حديث (٨٧٣).

الفصل الثالث: آثار استماع القرآن الكريم على السامع

لا شك أن استماع القرآن من قلب حي مؤمن به، خالٍ من الشواغل، سليم من الأمراض، مع إلقاء السمعِ الشاهدِ يثمر الثمرات العظيمة في الدنيا والآخرة، ولا يتذكر العبد بالقرآن إلا بهذين الشرطين: قلب حي، وسمع واعٍ(١)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ ق: ٣٧ قال مجاهد: قوله: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ ق: ٣٧ قال: وهو لا يحدث نفسه شاهد القلب، وقال الضحاك: العرب تقول: ألقى فلان سمعه، أي استمع بأذنيه وهو شاهد، يقول: غير غائب(٢)، وقال ابن زيد: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾: يسمع ما قد كان مما لم يعاين من الأحاديث عن الأمم التي قد مضت كيف عذبهم الله وصنع بهم حين عصوا رسله(٣).

وأهم هذه الثمرات هي: الإيمان، والعلم النافع، والشفاء. وعلى ذلك قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: الآثار الإيمانية.

الإيمان بالله هو أعظم ما يثمره القرآن في القلب، ولأجل ذلك أنزل القرآن، وهذا الإيمان يثمر وجل القلوب ودمع العين واقشعرار الجلود، وكانت هذه هي حالَ النبي صلى الله وسلم وصحابته الكرام إذا تليت عليهم آيات القرآن(٤)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ الأنفال: ٢ وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ

(١) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "الفوائد"، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٣ ه)، ص ٣.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٤٦٣.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٤٦٤.

(٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١١: ٨.

ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزمر: ٢٣ وقال تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ﴾ مريم: ٥٨ وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ المائدة: ٨٣ وقال تعالى: ﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩

وعلى هذا تدل الآثار عن الصحابة والتابعين، فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: (من أحب أن يعلم أنه يحب الله ورسوله فلينظر: فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم)(١)، وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله عز وجل)(٢)، وعن عائشة، أنها كانت تقول: كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس، وكان يقول: لو أني أكون كما أكون على أحوال ثلاث من أحوالي لكنت: حين أقرأ القرآن وحين أسمعه يقرأ، وإذا سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا شهدت جنازة)(٣).

والنجاشي وأصحابه حين تلا عليهم جعفر بن أبي طالب بالحبشة القرآن بكوا حتى أخضلوا لحاهم، وقد أثنى الله تعالى على نفر من النصارى بقرب مودتهم لأهل الإيمان بالله ورسوله، أن ذلك إنما كان منهم لأن منهم أهل اجتهاد في العبادة وترهيب في الديارات والصوامع، وأن منهم علماء بكتبهم، وأهل تلاوة لها، فهم لا يبعدون من المؤمنين

(١) أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد في "المعجم الكبير"، تحقيق حمدي السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥ ه)، ٩: ١٣٢، حديث (٨٦٥٧). وقال الهيثمي: رجاله ثقات، انظر: "مجمع الزوائد"، ٧: ١٦٥، حديث (١١٦٦٦).

(٢) أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة"، ١: ٤٧٩، حديث (٧٧٥).

(٣) أخرجه أحمد في "المسند"، ٣١: ٤٣٩، حديث (١٩٠٩٣)، والحاكم في "المستدرك"، ٣: ٣٢٦، حديث (٥٢٦٠)، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

لتواضعهم للحق إذا عرفوه، ولا يستكبرون عن قبوله إذا تبينوه لأنهم أهل دين واجتهاد فيه ونصيحة لأنفسهم في ذات الله[١]، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ المائدة: ٨٣ - ٨٥

وهكذا أثنى الله تعالى على صالح أهل الكتاب، الذين يُمَسِّكون بكتابهم ويقيمونه، ولم يبدلوه ولا حرفوه، أنهم إذا يتلى عليهم هذا القرآن يخرون للأذقان سجدا، أي لله عز وجل شكرا على ما أنعم به عليهم من جعله إياهم أهلا أن أدركوا هذا الرسول الذي أنزل عليه هذا الكتاب، ولهذا يقولون: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾ الإسراء: ١٠٨ أي تعظيما وتوقيرا على قدرته التامة، وأنه لا يخلف الميعاد الذي وعدهم على ألسنة الأنبياء المتقدمين عن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ الإسراء: ١٠٩ أي خضوعًا لله عز وجل، وإيمانًا وتصديقًا بكتابه ورسوله، ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ الإسراء: ١٠٩ أي إيمانا وتسليما[٢]، كما قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾ محمد: ١٧ ومن مؤمني أهل الكتاب من كانوا يطلبون الدين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلموا بعد مبعثه، مثل زيد بن عمرو بن نفيل، وسلمان الفارسي، وأبي ذر وغيرهم، فهؤلاء داخلون في الآيات التي تثني على أهل الكتاب.

المبحث الثاني: الآثار العلمية.

ومما يثمره استماع القرآن في نفس مستمعه العلم النافع، وقد ذكر الله تعالى في القرآن أن مجرد العلم بمعاني القرآن لغير المؤمن يقوده إلى الإيمان، فقال الله تعالى: ﴿بَلْ

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٨: ٦٠٠.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق سامي محمد سلامة. (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠ ه)، ٥: ١٢٧.

﴿كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ﴾ يونس: ٣٩ وأن مجرد العلم بمعاني القرآن للمؤمن يزيده إيمانًا وإخباتًا، فقال الله تعالى: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٤﴾ الحج: ٥٤ .

ولما كان القرآن مهيمنًا على ما قبله من الكتب، كان جامعًا لكل ما يحتاجه العباد في معاشهم ومعادهم، ففَرَقَ الله به بين الحق والباطل، وبَيَّن فيه دينه، وشرع فيه شرائعه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، وحد حدوده، وأمر بطاعته ونهى عن معصيته[1]، ولهذا كانت معانيه أشرف المعاني، وألفاظه أفصح الألفاظ وأبينها، وأعظمها مطابقة لمعانيها المرادة منها[2]، وقد ذكر العلماء أن المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيانها ثمانية أمور، هي:

الأول: إصلاح الاعتقاد.

الثاني: تهذيب الأخلاق.

الثالث: التشريع.

الرابع: سياسة الأمة.

الخامس: القصص وأخبار الأمم السالفة.

السادس: التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين.

السابع: المواعظ.

الثامن: الإعجاز[3].

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٣: ٧.

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، اختصره محمد بن محمد البعلي، تحقيق: سيد إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١ ه)، ص ٥٧.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير"، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، التاريخ بدون)، ١: ٣٩ – ٤٠.

ومن هنا تأتي أهمية العلم بمعاني كتاب الله وتفسيره، وطلب ذلك من مظانه، لينتفع المؤمن باستماع القرآن، فيورثه العمل والاهتداء بكتاب الله، فيؤدي صلاته وصومه وسائر عباداته على بصيرة من ربه.

المبحث الثالث: الآثار الشفائية.

ومن ثمرات استماع القرآن الشفاء للقلوب من أمراضها وللأبدان من أسقامها، كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ يونس: ٥٧ وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ فصلت: ٤ وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء: ٨٢ وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي رقى بسورة الفاتحة: (وما يدريك أنها رقية)[1] فسماها رقية.

فالقرآن هو الشفاء التام من الأمراض القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يوفق للاستشفاء به، وقد قيَّد الله تعالى شفاء القرآن بالمؤمنين وحدهم، فالقرآن إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه، ثم تعمد أن يضع دواء القرآن على داء قلبه فيشفى بإذن الله.

وأصول الطب ثلاثة: الحمية، وحفظ الصحة، واستفراغ المادة المضرة، وقد جمعها الله تعالى في ثلاثة مواضع من كتابه: فحمى المريض من استعمال الماء خشية من الضرر، فقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ النساء: ٤٣ فأباح التيمم للمريض حمية له، كما أباحه للعادم، وقال في حفظ الصحة: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة: ١٨٤ فأباح للمسافر الفطر في رمضان حفظًا لصحته، لئلا يجتمع على قوته الصوم ومشقة السفر، فيضعف القوة والصحة. وقال في الاستفراغ، في حلق

(١) أخرجه البخاري في "الجامع المسند الصحيح"، ص ٤٦٩، حديث (٢٢٧٦)، ومسلم في "المسند الصحيح المختصر"، ص ٩٠٥، حديث (٢٢٠١).

الرأس للمحرم ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ البقرة: ١٩٦، فأباح للمريض ومن به أذى من رأسه وهو محرم أن يحلق رأسه ويستفرغ المواد الفاسدة والأبخرة الرديئة التي تولد عليه القمل، أو تولد عليه المرض، وهذه الثلاثة هي قواعد الطب وأصوله، فذكر من كل جنس منها شيئًا وصورة، تنبيهًا بها على نعمته على عباده في أمثالها من حميتهم، وحفظ صحتهم، واستفراغ مواد أذاهم، رحمة لعباده، ولطفا بهم ورأفة بهم، وهو الرؤوف الرحيم(١).

(١) انظر: ابن القيم، محمد أبي بكر بن أيوب، "زاد المعاد في هدي خير العباد"، (ط: ٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥ ه)، ١: ١٥٨.

نتائج البحث:

١. أن استماع القرآن الكريم عبادة يثاب المرء عليها.

٢. أن الإطراق هو أعلى درجات استماع القرآن الكريم لمن أراد التدبر والتعقل لأنه فعل النبي ﷺ.

٣. تتنوع دلائل ألفاظ الاستماع للقرآن الكريم، فإدراكه بحاسة السمع فقط استماع، والصمت باللسان إنصات، والميل إليه بالجوارح إصغاء، وفهمه بالقلب وعي، والإقبال إليه محبة واستحسانًا أَذَنٌ، والإطراق يجمع ذلك كله من استرخاء البصر وصمت اللسان وسكون الجسم وتدبر بالقلب مع الإعجاب والاستحسان.

٤. يجب استماع القرآن الكريم في ثلاثة مواطن: في الصلاة الجهرية والإمام يقرأ، وفي خطبة الجمعة والعيدين إذا قرأ الإمام، وفي مقام التعلم يستمع التلميذ لقراءة المقرئ.

٥. أن استماع القرآن الكريم في سوى ذلك مستحب، وعلى المستمع التحري في اختيار القارئ المتقن ليقع الاستماع موقعه.

٦. أن تلاوة القرآن الكريم من العبادات الجهرية التي لا بد أن يطلع عليها الخلق، وذلك إذا كان القارئ إمامًا في الصلاة، أو يَعْرِضُ القرآن على شيخ، أو يُعَلِّمُ غيره.

٧. في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم للأمة أن يأخذوا القرآن من أربعة دليل على أنه يجب على الإنسان أن يتحرى ويتطلب قراء الأمة الكبار المعروفين بالحفظ والإتقان، ليأخذ عنهم القرآن.

٨. كما أن لتلاوة القرآن الكريم أهدافًا، كالحفظ والتعبد والتدبر، فكذلك استماعه له أهداف ومنها الحفظ والتعبد والتدبر.

٩. أن من وسائل حفظ القرآن الكريم استماعه من مقرئ متقن، وتكرار ذلك.

١٠. أن من أسباب ثبات القرآن في الصدر معارضته بين اثنين.

١١. أن منازعة القرآن منهي عنها سواء أكانت في الصلاة والإمام يقرأ، أم في الحلقة والمقرئ يقرأ.

١٢. أن استماع القرآن للتعلم قد يكون لتعلم تلاوته، أو لتعلم معانيه، أو لحفظه.

١٣. أن استماع القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ليس كاستماعه من غيره، وبهذا فَضُلَ الصحابةُ رضوان الله عليهم.

١٤. فضيلة قراءة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، حيث استمع له النبي صلى الله عليه وسلم، واستمع له أزواجه، واستمر ذلك عند التابعين، حتى اتصل بنا إسناده من طريق يعقوب الحضرمي من العشرة.

١٥. أن أعظم آثار استماع القرآن الكريم على مستمعه هو الإيمان والعلم النافع والعمل الصالح والشفاء لما في الصدور والأبدان.

١٦. أن أكمل أحوال مستمعي القرآن هي حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهي وجل القلوب ودمع العيون واقشعرار الجلود مع زيادة الإيمان.

١٧. أنَّ الأنفة عن تعلم القرآن مع التمادي في تحريف ألفاظه عصيان وإثم.

التوصيات:

ينبغي لمتعلم القرآن أن يحرص على كثرة الاستماع للقرآن من القراء الحفاظ المتقنين، لأن ذلك عبادة تعين على حفظه وتدبره وتعلم تجويده.

المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ ه).

٢. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار. "السير والمغازي"، تحقيق سهيل زكار، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨ ه).

٣. ابن الأثير، المبارك بن محمد، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، (ط٣، عمان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٣ م).

٤. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. "غاية النهاية في طبقات القراء"، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١ ه).

٥. ابن الجزري، محمد بن محمد. "نشر القراءات العشر"، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، (ط١، بيروت: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٩ ه).

٦. ابن القيم، محمد أبي بكر بن أيوب، "زاد المعاد في هدي خير العباد"، (ط: ٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥ ه).

٧. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "الفوائد"، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٣ ه).

٨. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، اختصره محمد بن محمد البعلي، تحقيق: سيد إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١ ه).

٩. ابن بطال، علي بن خلف، "شرح صحيح البخاري". تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم. (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ ه).

١٠. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى"، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ ه).

١١. ابن حجر، أحمد بن علي. "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، (ط٢، الهند: حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢ ه).

١٢. ابن حجر، أحمد بن علي. "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية". تحقيق مجموعة من الباحثين، وتنسيق د. سعد الشثري. (ط١، السعودية: دار العاصمة، ودار الغيث، ١٤٢٠ ه، ٢٠٠٠م).
١٣. ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، تحقيق محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ ه).
١٤. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. "صحيح ابن خزيمة"، تحقيق د. محمد الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي).
١٥. ابن خَلِّكَان، أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس (ط بدون، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠ م).
١٦. ابن رسلان، أحمد بن حسين، "شرح سنن أبي داود"، تحقيق عدد من الباحثين. (ط١، الفيوم: دار الفلاح، ١٤٣٧ ه).
١٧. ابن سعد، أحمد بن منيع. "الطبقات الكبرى". تحقيق إحسان عباس (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨ م).
١٨. ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير"، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، التاريخ بدون).
١٩. ابن عثيمين، محمد بن صالح، "شرح رياض الصالحين"، (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ ه).
٢٠. ابن علان، محمد بن علي، "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، اعتنى به خليل مأمون شيحا، (ط٤، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥ ه).
٢١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق سامي محمد سلامة. (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠ ه).
٢٢. ابن ماجه، محمد بن يزيد. "السنن"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، وفيصل عيسى البابي الحلبي، التاريخ بدون).
٢٣. ابن منظور، محمد بن مُكرم. "لسان العرب"، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ ه).

٢٤. ابن هبيرة، يحيى بن هبيرة، "الإفصاح عن معاني الصحاح"، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد. (الرياض: دار الوطن، ١٤١٧ه).
٢٥. ابن هشام، "السيرة النبوية"، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، (ط ٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥ ه).
٢٦. أبو داود، سليمان بن الأشعث. "السنن". مراجعة الشيخ صالح آل الشيخ. (ط١، الرياض: دار السلام، ١٤٢٠ ه).
٢٧. أبو نُعيم، أحمد بن عبد الله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (مصر: دار السعادة، ١٣٩٤ ه).
٢٨. الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن أبي داود"، (ط١، الكويت: مؤسسة غراس، ١٤٢٣ ه).
٢٩. الألباني، محمد ناصر الدين، "أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم"، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٧ ه).
٣٠. البخاري، محمد بن إسماعيل، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، تحقيق محمد تميم وهيثم تميم، (بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦ ه).
٣١. البزار، أحمد بن عمرو. "مسند البزار، المنشور باسم البحر الزخار"، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل سعد وصبري الشافعي، (ط١، المدينة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ – ٢٠٠٩ م).
٣٢. البغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ ه).
٣٣. البِلادي، عاتق بن غياث، " معالم مكة التأريخية والأثرية"، (ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٠ ه).
٣٤. البيهقي، أحمد بن الحسين، "شعب الإيمان"، تحقيق عبد العلي حامد. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ ه).
٣٥. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة، "الجامع الكبير"، تحقيق د. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م).

٣٦. الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ ه).
٣٧. الخابوري، أحمد بن عبد الله بن الزبير، "الدر النضيد في علم التجويد"، تحقيق أحمد بن علي السديس، (ط١، المدينة: مكتبة دار الزمان، ١٤٣٧ ه).
٣٨. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، "مسند الدارمي"، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (ط١، السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ ه).
٣٩. الداني، عثمان بن سعيد، "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، تحقيق نورة الحميِّد، (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣١ ه).
٤٠. الداني، عثمان بن سعيد. "جامع البيان في القراءات السبع"، تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٨ ه).
٤١. الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء"، تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ ه).
٤٢. الذهبي، محمد حسين. "التفسير والمفسرون"، تحقيق أحمد الزعبي، (بيروت: دار الأرقم، التاريخ بدون).
٤٣. الرازي، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام هارون، (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ ه).
٤٤. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق صفوان الداودي، (ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢ ه).
٤٥. الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. "تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق مجموعة من المحققين (الإسكندرية: دار الهداية، التاريخ بدون).
٤٦. الزجاج، إبراهيم بن السري. "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق عبد الجليل شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ ه).
٤٧. الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، (ط٣، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، التاريخ بدون).
٤٨. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: دار مكتبة الحياة، التاريخ بدون).

٤٩. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١ ه).
٥٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (ط بدون، صيدا: المكتبة العصرية، التاريخ بدون).
٥١. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. "المسند"، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ ه).
٥٢. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. "فضائل الصحابة". تحقيق وصي الله محمد عباس. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ ه).
٥٣. الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين. " الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠ ه).
٥٤. الطبراني، سليمان بن أحمد، "المعجم الكبير"، تحقيق حمدي السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥ه).
٥٥. الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، تحقيق د. عبد الله التركي. (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٤ ه).
٥٦. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي، "عون المعبود شرح سنن أبي داود"، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ه).
٥٧. العيني، محمود بن أحمد. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، التاريخ بدون).
٥٨. القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ ه).
٥٩. القسطلاني، أحمد بن محمد. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣٢٣ ه).
٦٠. القيسي، مكي بن أبي طالب، "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة"، تحقيق حسن بن عباس بن قطب، (ط١، القاهرة: مؤسسة قرطبة، التاريخ بدون).

٦١. القيسي، مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. (ط بدون، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨ ه).
٦٢. النسائي، أحمد بن شعيب، "السنن الكبرى"، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ ه).
٦٣. النووي، يحيى بن شرف، "رياض الصالحين"، تحقيق د. ماهر ياسين الفحل. (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٨ ه).
٦٤. النووي، يحيى بن شرف، "صحيح مسلم بشرح النووي"، تحقيق: صلاح عويضة، ومحمد شحاتة، (القاهرة: دار المنار، ١٤٢٣ ه).
٦٥. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "المسند الصحيح المختصر"، اعتنى به أبو صهيب الكرمي. (عمان – الأردن: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩ ه).
٦٦. الهيثمي، علي بن أبي بكر، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، تحقيق حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ ه).

Bibliography

1. Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad. "**Tafsir al-Quran al-atheem**", investigation by Asaad Muhammad Al-Tayeb, (3rd edition, Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH).
2. 2. Ibn Ishaq, Muhammad bin Ishaq bin Yassar. " **As-siyar wa Al-Maghazi** ", edited by Suhail Zakar, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1398 AH).
3. Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak Bin Muhammad, "**AL-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar**", Achieved by: Raed Bin Sabri Bin Abi Alafah (3rd edition, Amman: House of International Ideas, 2003 AD).
4. Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yousef. "**Ghayat an-nihayah fi tabaqat alqurra**" (Cairo: Ibn Taymiyyah Library, 1351 AH).
5. Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, "**An-nashr fi al-Qira'at al-Ashr**", the investigation Dr. Aiman Rushdy Swaid, (1st edition, Beirut: Al-Ghuthani House for Quranic Studies, 1439 AH).
6. Ibn alqayyim, muhammad 'abi bikr bin 'Ayub, "**Zad alma'ad fi hadyi khayr al-Ibad**", (t: 27, Bairut: Muasasat ar-rilat, al-Kuwait: maktabat almanar al'islamiyah, 1415 h).
7. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, "**Al-Fawa'id**" (Beirut: 2nd edition, Dar al-kutub al-ilmiyyah, 1393).
8. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr bin Ayyub, "**Mukhtasar as-sawa'iq al-mursalah Ala al-jahmiyyah wa al-mu'attilah**," abbreviated by Muhammad bin Muhammad al-Baali, edited by: Syed Ibrahim. (I 1, Cairo: Dar al-Hadith, 1421 AH).
9. 9. Ibn Battal, Ali bin Khalaf, "**Sharh Sahih Al-Bukhari**". Abi Tamim Yasser bin Ibrahim investigation. (2nd Edition, Riyadh: Al-Rashed Library, 1423 A.H.)
10. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim, "**Majmu 'al-Fatawa**", compiled and arranged by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, (Medina: Al-Malik Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1416 AH)
11. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. "**Ad-durar al-kaminah fi A'yan al-mi'ah ath-thaminah**", edited by Muhammad Abdul Muayed Dhaan, (ed. 2, India: Hyderabad: The Ottoman Encyclopedia Council, 1392 AH).
12. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. "**al-matalib al-aliyah bi zawa'id al-masanid ath-thaminah**" Achieving a group of researchers, coordinating Dr. Saad Al-Shathry. (First Edition, Saudi Arabia: Dar Al-Asimah and Dar Al-Ghaith, 1420 AH, 2000 AD).

13. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. "**Fath al-Bari Bi sharh Sahih al-Bukhari**" edited by Muheb al-Din al-Khatib, (Beirut: Dar al-Marifa, 1379 AH).
14. Ibn Khuzaymah, Muhammad bin Ishaq **Sahih Ibn Khuzaymah**, investigated by Dr. Muhammad Al-Azami (Beirut: The Islamic Office).
15. Ibn Khallikan, Ahmad Ibn Muhammad. "**Wafiyyat al-a'yan wa anba abnaa Az-zaman**" Verification by Ihssan Abbas (ed. Without, Beirut: Dar Sader, 1900 A.D.).
16. Ibn Raslan, Ahmad Ibn Hussein, "**Sharh Sunan Abi Dawood**," investigated by a number of researchers. (First Edition, Fayoum: Dar Al-Falah, 1437 A.H.).
17. Ibn Saad, Ahmed bin Mani. "**At-tabaqat al-kubra**" Verification by Ihsan Abbas (1st Edition, Beirut: Dar Sader, 1968 AD).
18. Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, "**At-tahrir wa at-tanwir**", (Tunisia: Sahnoun for Publishing and Distribution, History.
19. Ibn Uthaimin, Muhammad Bin Saleh, "**Sharh Riyadh Al-Salihin**" (Riyadh: Dar Al-Watan Publishing, 1426 AH).
20. Ibn Allan, Muhammad bin Ali, "**Dalil al-falihin Li Turuq Riyad As-Salihin**" superviced by Khalil Mamoun Shiha (ed. 4, Beirut: Dar al-Marifa, 1425 AH).
21. Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "**Tafsir al-Qur'an al-Azeem** by Sami Muhammad Salama. (2nd Edition, Riyadh: Dar Taibah, 1420 A.H.)
22. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid. "**Al-Sunan**", edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, (Cairo: Dar Revival of Arab Books, and Faisal Issa al-Babi al-Halabi).
23. Ibn Manzur, Muhammad Ibn Mukrim. "**Lisan Al-Arab**," (3rd Edition, Beirut: Dar Sadir, 1414 A.H.).
24. Ibn Hubairah, Yahya Ibn Hubira, "**Al-Ifsah an Ma'ani As-Sahih**," edited by Fouad Abdel Moneim Ahmed. (Riyadh: Dar Al-Watan, 1417 A.H.).
25. Ibn Hisham, "**As-sirah an-nabawiyyah**", Investigated by; al-Saqqa, Al-Abyari and Shalabi, (2nd Edition, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library Company, 1375 AH).
26. Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath. **Al-Sunan**. Review of Sheikh Saleh Al Sheikh. (First Edition, Riyadh: Dar Al-Salam, 1420 A.H.)
27. Abu Nu'aim, Ahmed bin Abdullah. "**Hilyat al-auliya wa tabqat al-asfiya**" (Egypt: Dar Al-Saada, 1394 A.H.).
28. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. **Sahih Sunan Abi Dawood** (ed. 1, Kuwait: Grass Foundation, 1423 AH).

29. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, "**Asl Sifat Salat An-Nabi, may God bless him and grant him peace**," (First Edition, Riyadh: Library of Knowledge, 1427 AH).
30. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, "**Al-Jami 'Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqisad from the matters of the Messenger of God, peace and blessings be upon him, his Sunnahs and days**," edited by Muhammad Tamim and Haitham Tamim (Beirut: Dar Al-Arqam, 1416 AH)
31. Al-Bazar, Ahmed bin Amr. "**Musnad Al-Bazzar**, published in the name of Al-Bahr Al-Zakhar", edited by Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, Adel Saad and Sabri Al-Shafi'i, (First Edition, Al-Madina: Al-Ulum wa al-Hikam library, 1988-2009)
32. Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud. "**Ma'alim at-tanzil fi tafsir al-Qur'an**", edited by Abd Al-Razzaq Al-Mahdi. (First Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1420 A.H.).
33. Al-Biladi, Aateq bin Ghayath, "**Ma'alim Makkah At-tarikhiyyah wa al-Athariyyah**" (First Edition, Makkah House for Publishing and Distribution, 1400 AH).
34. Al-Bayhaqi, Ahmad Ibn Al-Hussein, "**Shu'ab al-Iman**", edited by Abdul-Ali Hamid. (First Edition, Riyadh: Al-Rashed Library, 1423 A.H.)
35. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surah, "**Al-Jami al-kabir**," edited by Dr. Bashar Awad Maarouf, (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998 AD).
36. Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah, "**Al-Mustadrak Ala Al-Sahihain**", edited by Mustafa Abdel-Qader Atta, (First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiah, 1411 AH)
37. Al-Khabouri, Ahmed bin Abdullah bin Al-Zubair, "**Al-Durr Al-Nadid fi Ilm at-tajweed**", edited by Ahmed bin Ali Al-Sudais, (First Edition, Madinah: Dar Al-Zaman Library, 1437 AH).
38. Al-Darimi, Abdullah bin Abdul Rahman, "**Musnad Al-Darimi**", edited by: Hussein Salim Asad Al-Darani, (ed. 1, Saudi Arabia: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, 1412 AH).
39. Al-Dani, Uthman bin Saeed, "**Al-Muqni fi ma'arifat marsum masahif Ahl Al-Amsar**", edited by Noura Al-Hamid, (ed. 1, Riyadh: Dar Al-Tadmuriyyah, 1431 AH).
40. Al-Dani, Othman bin Saeed. "**Jami' al-bayan fi al-Qira'at as-sab'i**", investigated by a group of researchers, (1st Edition, Emirates: University of Sharjah, 1428 AH).

41. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "**Siyar A'lam An-nubala**", edited by Shuaib Al-Arnaout. (I 3, Beirut: Foundation for the message, 1405 AH).
42. Al-Dhahabi, Muhammad Hussein. "**At-tafsir wa al-mufassirun**", edited by Ahmed Al-Zoubi, (Beirut: Dar Al-Arqam).
43. Al-Razi, Ahmad bin Faris. "**Maqayis al-luga**", edited by Abd al-Salam Haroun, (Damascus: Dar al-Fikr, 1399 AH).
44. Al-Ragheb Al-Asfahani, Al-Hussein Bin Muhammad. "**Al-Mufradat fi Gharib al-Quran**", edited by Safwan Al-Daoudi, (ed. 1, Damascus: Dar Al-Qalam, Beirut: Dar Al-Shamiya, 1412 AH)
45. Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq. "**Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus**", verified by a group of investigators (Alexandria: Dar Al-Hidaya).
46. Az-zajjaj, Ibrahim bin As-Sarri. "**Ma'ani al-Qur'an wa Irabih**" edited by Abd al-Jalil Shalabi. (First Edition, Beirut: The World of Books, 1408 AH).
47. Al-Zarqani, Muhammad ibn Abd al-Azim, "**Manahel Al-Irfan fi Ulum al-Qur'an,**" (3rd Edition, Cairo: Easa Al-Babi Al-Halabi and Partners).
48. Al-Sakhawi, Muhammed bin Abdul Rahman "**Ad-dau al-lami' li Ahl al-Qarn at-tasi**". (Beirut: Al Hayat Library House).
49. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasir, "**Taisir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Manan**", edited by Abd al-Rahman al-Luwaihiq, (ed. 1, Riyadh: Library of Rushd, 1421 AH).
50. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, "**Bughyat al-wu'at fi tabaqat al-lugawiyyeen wa an-nuhat**", edited by Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, (ed. Without, Sidon: The Modern Library).
51. Al-Shaibani, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal. **Al-Musnad**, edited by Shuaib Al-Arnaout and others, (ed. 1, Beirut: Foundation for Resalah, 1421 AH).
52. Al-Shaibani, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal. **Fada'il as-sahabah** Realization of the guardian of God Muhammad Abbas. (I 1, Beirut: Foundation for the message, 1403 AH).
53. Talbi, Abdul-Hay bin Fakhr al-Din. "**Al-I'lam bima fi Tarikh al-hind min al-alam**" (ed. 1, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1420 AH)
54. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, "**Al-Mujam al-kabir**", edited by Hamdi Al-Salafi, (ed. 2, Cairo: Ibn Taymiyyah Library, 1415 AH)
55. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. **Jami al-Bayan fi ta'wil Ay Al-Qur'an**, verified by Dr. Abdullah Al-Turki. (First Edition, Riyadh: Dar Alam al-Kutub, 1424 AH).

56. Al-Azim Abadi, Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali, "**Awn al-Ma'bood Sharh Sunan Abi Dawood,**" (ed. 2, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH).
57. Al-Aini, Mahmoud bin Ahmed. "**Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari**" (Beirut: House of Revival of Arab Heritage, History without).
58. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, "**Al-Jami Li Ahkam al-Quran**" edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, (ed. 2, Cairo: Dar al-Kutub al-Masriya, 1384 AH).
59. Al-Qastallani, Ahmed bin Mohammed. "**Irshad as-sari li sharh sahih al-bukhari**" (I 7, Egypt: The Amiri Press, 1323 AH).
60. Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, "**Ar-ri'ayah li tajweed al-Qira'ah wa tahqiq lafz at-tilawah**" investigated by: Hassan bin Abbas bin Qutub, (Cairo, Mu'assasat al-Qurtuba).
61. Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, "**Al-kashf an wujuh al-Qira'at as-sab' wa ilaliha wa hujajiha**" edited by Abd al-Rahim al-Tarhouni. (I. Dawn, Cairo: Dar Al-Hadith, 1428 A.H.).
62. Al-Nasa'i, Ahmad Ibn Shuaib, "**Al-Sunan Al-Kubra**", edited by: Hassan Abdel-Mun'im Shalabi, (1st Edition, Beirut: Foundation for the Message, 1421 AH).
63. Al-Nawawi, Yahya Bin Sharaf, "**Riyadh Al-Salihin**", verified by Dr. Maher Yassin Al Fahl (First Edition, Damascus, Beirut: Dar Ibn Kathir, 1428 AH).
64. Al-Nawawi, Yahya Bin Sharaf, **Sahih Muslim, Sharh Al-Nawawi**, edited by Salah Uweidah and Muhammad Shahata, (Cairo: Dar Al-Manar, 1423 AH).
65. Al-Naisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj, **Al-Musnad As-sahih al-mukhtasar**" investigated by Abu Suhaib al-Karmi. (Amman - Jordan: International House of Ideas, 1419 A.H.)
66. Al-Haythami, Ali ibn Abi Bakr, "**Majma az-ziwa'id wa manba al-fawa'id**" edited by Hussam al-Din al-Qudsi, (Cairo: Qudsi Library, 1414 AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Reflections on the early authors on Qur'anic readings science and its related sciences** Dr. Fahd bin Mutie Al-Mughdhawi	9
2)	**The Mix-up Betwīn the Use and Obmission of the Conjunction Letter (al-wāw) in the Words of the Quran (Places and Reasons)** Dr. Elgaili Ali Ahmed Belal	59
3)	**The Ten Qiraa'aat that Revolve around the Two Words "Qaala" (He Said) and "Qul" (Say) (Compilation and Study)** Dr. Yaasir bin Awad bin Rajaa Al-Awfi	121
4)	**Commentaries of Al- Dānī on Ibn Al- Anbārī (died 328 AH) through his Book (Al- Muktafā Fī al-Waqf Wa Al-Ibtidā (stopping and starting of Qur'an recitation) Collecting and Studying** Dr. Sami bin Yahya bin Hadi Awaji	145
5)	**The Worship of listening to the Noble Qur'an** Dr. Rasha bint Saleh bin Nasser Al-Dogethr	189
6)	**Fractions and Numbers in Quranic Readings** Dr. Khaleel bin Ahmad bin Ahmad Al-Mardaahi	239
7)	**Al-Jam' Al-Baseet li Asraar Fan Al-Iltifaat min Al-Bahr Al-Muheet (Study and Analysis)** Dr. Braik bin Saeed Al-Qarni	281
8)	**Az-Zamzami's Poem on the Sciences of the Qur'ān Presentation and Study** Dr. Dhaifallah Mohammed Dhaifallah AlShamrani	395
9)	**The Term (Alphanqlah) Used in Quranic Interpretations - in the book (Al-Tashīl li ʿUlūm al-Tanzīl) by Ibn Jizzī al-Gharāaṭī -An analytical study** **Dr. Muhammed bin Mardi Al-Hazīl Al-Sharārī**	433
10)	**Al-ʾUslūb al-Ḥakēm (the wise method) in the Noble Qurʾān through Quranic interpretation books** Dr. Sultan bin Budair Al-Otaibi	473

11)	**The Biography of ʿAbād bin Mansūr (An Analytical Study)** Prof. Jumaʿān bin Ahmad Al-Zahrānī	521
12)	**The Status of Imam Muslim in ʿElal Science. A Practical Comparative Study Through Al-Tamyīz Book** Dr. Hussam Khalid Muhammad al-Saqqar & Prof. Muhammad Zuhair Abdallah Al-Muhammad	595
13)	**A Study and Investigation of the Book titled: al-Ḍabt wa al-Tabyīn li dhawī al-ʿIlal wa al-ʿĀhāt min al-Muhadithīn, Authored by Yusuf ibn Hasan ibn Ahmad, better known as Ibn al-Mibrad (d. 909 AH)** Dr. jamal farhat Saouli	647
14)	**Precautionary Applications to Prevent Epidemics in the Prophetic Sunnah** Dr. Zakriyyat bint Ahmad bin Muhammad Galafaan Zakri	695

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufâ'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor-in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN) 1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN) 1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 196 Volume: 1 Year:54 March 2021